

Nature and Craftsmanship in Our Ancient Poetry from Criticism Perspective, in the Past and Present

Mohammed Abdulqadir Hussain

Department of Arabic Language, Faculty of Humanities, University of Zakho, Kurdistan, Iraq
mohammed.hussein@uoz.edu.krd

KEYWORDS: Print, Workmanship, Arabic Poetry, Old Criticism, Poetic Creativity.



<https://doi.org/10.51345/v34i2.717.g359>

ABSTRACT:

The issue of printing and craft is one of the ancient critical and rhetorical concepts, which accompanied the process of poetic creativity and tried to define its features and control its foundations, besides, it became the means and purpose of criticism in judging poetry in terms of quality and mediocrity in distinguishing the good poet from the other. This issue had a special place among ancient critics and modernists. Each of these critics had a special point of view on the issue. These critics tried to find criteria for criticism of poetry, so they called the printed one who came with easy poetry free from education and workmanship, that is, the one who comes free from the mind without trouble and fatigue in poetic language. There were many studies that referred to that issue, but it remained dissonant and brief, and did not reach the desired goal. While looking at the ancient and modern critical books, we note that they dealt with this issue in all brevity, and among these books, Al-Omda by Ibn Rashiq, Al-Bayan and Al-Tibween by Al-Jahiz, and the characteristics by Ibn Jinni, and given the importance of this topic in ancient and modern Arabic criticism, knowing good poetry from other, and distinguishing poets among them, my choice fell on this topic, i.e. printing and workmanship from the perspective of ancient and modern criticism, and I relied on the historical method in writing the research. The research is divided into an introduction, and two other sections, and in each topic, the preface talked about the concept of the issue and the definition of printing and craft, linguistically and idiomatically. In the first section, I dealt with the most important opinions of the old critics in printing and craftsmanship, namely Al-Asma'i, Al-Jahiz, Ibn Qutaiba, Al-Amdi, Abu Hilal, and Ibn Rashiq, and how the opinions differed among some and were similar to others. As for the second section: I tried to list some of the opinions of the modernists and their objections to the issue, among them Shawqi Dhaif, who believes that the doctrine of craftsmanship depends on elegance in artistic expression and tendency to decoration, and Mustafa Sadiq al-Rafi'i and how he tries to differentiate between two types of craftsmanship, that is, poetic craft among the pre-Islamic and craftsmanship at both births, and the opinion of Muhammad Mustafa, and Ahmad Badawi, as well as concluded the research with a number of results.

الطبع والصنعة في شعرنا القديم من منظور النقد قديما وحديثا

أ.م.د. محمد عبدالقادر حسين

قسم اللغة العربية، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، كردستان، العراق

mohammed.hussein@uoz.edu.krd

الكلمات المفتاحية | الطبع، الصنعة، الشعر العربي، النقد القديم، النقد الحديث، الإبداع الشعري.



<https://doi.org/10.51345/v34i2.717.g359>

ملخص البحث:

قضية الطبع والصنعة من المفاهيم النقدية والبلاغية القديمة، التي رافقت عملية الإبداع الشعري وحاولت تحديد معاملها وضبط أسسها، وأصبحت وسيلة النقد وغايته في الحكم على النصوص الشعرية من حيث الجودة والرداءة، وفي تمييز الشاعر الجيد من الرديء، وكانت لهذه القضية مكانة خاصة عند النقاد القدماء والمحدثين، وكل واحد من هؤلاء النقاد كانت له وجهة نظر خاصة في هذه القضية، فقد حاول هؤلاء النقاد إيجاد مقاييس لنقد الشعر فأطلقوا صفة المطبوع على من جاء بالشعر السهل الخالي من التنقيف والصنعة أي الذي يأتي عفواً الخاطر من دون عناء وتعب، أما المصنوع ما وجد فيه الزخرف والتأنق في اللغة الشعرية. ووجدت الكثير من الدراسات التي أشارت إلى هذه القضية لكنها بقيت متنافرة وموجزة لم تصل إلى الغاية المطلوبة، وعند إتمام النظر في الكتب النقدية القديمة والحديثة نلاحظ أنها تناولت هذه القضية بكل إيجاز، ومن هذه الكتب، العمدة لابن رشيق، البيان والتبيين للجاحظ، والخصائص لابن جني، ونظراً لأهمية هذا الموضوع في النقد العربي القديم والحديث ومعرفة الشعر الجيد من الرديء وتمييز الشعراء فيما بينهم أردنا أن نسبر أغواره في آراء النقاد القدماء والمحدثين. وقسم البحث إلى مقدمة تمهيدية ومبحثين وفي كل مبحث عدة مطالب، تناول التمهيد مفهوم القضية والتعريف بالطبع والصنعة لغة واصطلاحاً، وتطرق المبحث الأول أهم آراء النقاد القدماء في الطبع والصنعة، وهم الأصمعي، والجاحظ، وابن قتيبة، والآمدي، وأبو هلال، وابن رشيق، وكيف اختلفت الآراء عند البعض وتشابحت عند آخرين، وتناول المبحث الثاني آراء النقاد المحدثين واعتراضهم على القضية، ومن بينهم شوقي ضيف الذي يرى أن مذهب الصنعة يعتمد على الاناقة في التعبير الفني والميل إلى الزخرف، ومصطفى صادق الرافعي وكيف حاول التفرقة بين نوعين من الصنعة: الصنعة الشعرية عند الجاهليين، والصنعة عند المولدين، ورأي محمد مصطفى، وأحمد بدوي، ثم ختم البحث بعدد من النتائج.

المقدمة التمهيدية:

الطبع والصنعة (المعنى والمفهوم)

تعد قضية الطبع والصنعة من أهم القضايا النظرية النقدية القديمة التي أفرزت اختلافاً بين النقاد القدماء والمحدثين، ويعد كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي أول مؤلف نقدي تناول الشعر بالتحليل والدراسة الموضوعية، ويعد أول ناقد استعمل مصطلح الصنعة للحكم على النص الشعري في قوله: "وللشعر

صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما يتقفه العين ومنها ما يتقفه الأذن ومنها ما يتقفه اليد، ومنها ما يتقفه اللسان⁽¹⁾.

والعلاقة بين النقد والأدب هي علاقة ذات جذور قديمة أي يمكن القول: أن النقد والأدب وجهان لعملة واحدة، فالأول خامة لبناء العملية النقدية، والثاني الموجه للإنتاج الأدبي عن طريق التحليل والتفسير، وقد تعددت المفاهيم حول قضية الطبع والصناعة فكل ناقد سواء كان قديما أو حديثا تناولها من وجهة نظره الخاصة. إن قضية الطبع والصناعة استطاعت أن تفسح لنفسها مساحة واسعة في ساحة القضايا التي تناولها النقد العربي القديم، ولم تغف عند هذا الحد فحسب بل تسللت إلى قضايا النقد العربي الحديث مما عكس اختلافا بين القدماء والمحدثين⁽²⁾.

أ- الطبع والصناعة لغة:

دارت معاني (الطبع) في لسان العرب حول "الطبع والطبيعة: الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان، وطبعه الله على الأمر طبعاً فطره، والطبع ابتداء صنعة الشيء تقول طبع اللبن وطبع الدرهم والسيوف وغيرها يطبعه طبعاً صناعة، والطباع الذي يأخذ الحديد المستطبلة فيطبع منها سيفاً أو سكيناً أو سناناً أو نحو ذلك، ويقال طبعت من الطين جرة: عملت، والطبع الختم وهو التأثير في الطين ونحوه"⁽³⁾.

أما (الطبع) في الصحاح: "السجية التي جبل عليها الإنسان وهو في الأصل مصدر والطبيعة مثله وكذلك الطباع"⁽⁴⁾ (الطبع) الزمخشري "طبع السف والدرهم: ضربه، وتطبع النهر حتى أنه ليتدفق، وهو مطبوع على الكرام، وقد تطبع على الأخلاق الحمودة، وهذا كلام عليه طبائع الفصاحة"⁽⁵⁾ أما معاني (الصناعة) فقد أورد الجوهري "الصنع بالضم: مصدر قولك صنع إليه معروفاً، وضع به صنيعاً قبيحاً أي فعل، والصناعة حرفة، الصانع وعمله الصناعة، وصناعة الفرس حسن القيام عليه، وامرأة صناع اليمين أي حاذقة ماهرة بعمل اليمين، والتصنع تكلف حسن السميت"⁽⁶⁾.

(والصناعة) في لسان العرب "صنعه يصنعه صنعا، فهو مصنوع، وصنع عمله، أما الاصطناع فهو افتعال الصناعة، واصطنع الشيء دعا إلى صنعه"⁽⁷⁾.

ب- الطبع والصناعة اصطلاحاً:

الطبع: هي القوة الفطرية التي خلق بها الإنسان، أو تلك الموهبة التي تمكن المبدع من إبداع أشعاره ونصوصه بطريقة ملفتة للنظر، والشعر المطبوع الذي يأتي عفواً الخاطر من دون عناء وهي موهبة من عند الله تعالى. الصناعة: هي المهارة العملية والمقدرة العجيبة على الدقة والاتقان في قول الشعر لذلك ارتبط الطبع بالصناعة ارتباطاً وثيقاً، وأن ارتباط الطبع بالصناعة ارتباطاً وثيقاً، لأنه قوة مركزة في النفس يمتزج معه طاقة ذهنية واعية تصوغ مادة العمل صياغة محكمة وجيدة⁽⁸⁾.

ويمكن القول إن عملية صياغة الشعر العربي القديم كانت موجودة قبل أوس بن حجر وزهير بن أبي سلمى.

المبحث الأول: (الطبع والصنعة عند النقاد القدماء)

المطلب الأول: (الأصمعي 217هـ)

لقد وقف النقاد طويلا أمام قضية الطبع والصنعة وتباينت مفاهيمهم، وكل واحد من هؤلاء النقاد تناول القضية من وجهة نظره الخاصة وحسب قناعاته ومفهومه الذي يراه، يقول الأصمعي في الشعر المطبوع حيثما جاء واتفق فيكون منه الغث والسمين والرديء والجيد وأن الأصمعي "كان يعيب على الحطيئة ويتعقبه فقيل له في ذلك فقال، وجدت شعره كله جيد فدلي على أن كان بصنعه وليس هكذا الشاعر المطبوع إنما الذي يرمي بالكلام الجيد على رديئه"⁽⁹⁾

ويتبين أن الشاعر المطبوع عند الأصمعي الذي يقول الشعر عفو الخاطر من دون تنقيح أو تهذيب فهو يعتمد على مقياس عدم التساوي في الجودة أي أن الشاعر المطبوع الذي يكون في شعره الرديء والجيد في آن واحد، وقد أثر التنقيح على كل من شعر الحطيئة والنمر بن توبل، وكان عمرو بن علاء يسميه (الكيس) وفي شعر طفيل الغنوي الذي قيل بأن زهيراً روى له وكان يسمى (محرراً) وذلك لحسن شعره، وكانوا يقولون بأن زهير بن أبي سلمى صنع (الحوليات) على وجه التنقيح والتنقيف يضع القصيدة ثم يكرر ويعيد النظر فيها خوفاً من التعقب أن يكون قد فرغ من تأليفها في ساعة أولية، وفي رواية أخرى لأبي حاتم عن الأصمعي أنه قال: إن شعر لبيد كأنه طيلسان أي جيد الصنعة ولكن ليس فيه حلاوة وهذا هو حد الشعر عند الأصمعي ما يكون عفو الخاطر سواء كان جيداً أم رديئاً.⁽¹⁰⁾

المطلب الثاني: (الجاحظ 255هـ)

عند قراءة مفهوم الطبع والصنعة عند الجاحظ نلاحظ أنه من الأوائل الذين أشاروا لهذه القضية، كان الجاحظ يعارض الشعبية ويقول بأنهم يبدعون عن صناعة ولا موهبة لهم، أما العرب "كل شيء عندهم بديهية وارتجال وكأنه الهام وليس هناك أي معاناة أو تعب ولا استعانة وإنما يصرف همه إلى الكلام وإلى رجز يوم الخصام أوحين يقف على رأس بئر أو يركب بعيراً، أو عند الصراع في الحرب، فما هو أن يصرف همه إلى جملة المذهب فتأتيه المعاني ارسالاً وتنتال عليه الالفاظ انثيالاً"⁽¹¹⁾

ويقول في نص آخر وهو معارض للنص الأول في حديثه عن عبيد الشعر الذي يصفهم بأنهم يغتصبون الالفاظ، إذ كان من العرب من يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كاملاً يردد فيها ويقلب فيها رأيه وكان يسمون هذه القصائد الحوليات، والمقلدات، والمحكمات حتى يصير قائلها فحلاً خنديداً وشاعراً مفلقاً،

والشاعر الخنديد هو التام ودون ذلك شاعرا فقط، ويقول بعض العلماء طبقات الشعراء ثلاث: شاعر وشويعر وشعور، والشويعر مثل محمد بن حمران سماه بذلك امرؤ القيس، وهو في رأيه من أصحاب الصنعة والتكلف وليسوا كالشعراء المطبوعين الذين تندفق عليهم المعاني من دون عناء أو تعب أي سهوله ويسر، ويقول: "لولا أن الشعر قد استعبدهم واستفرغ مجهودهم حتى أدخلهم في باب التكلف وأصحاب صنعة... لذهبوا مذهب المطبوعين الذين تأتيهم المعاني من دون عناء أو تعب"⁽¹²⁾.

نستخلص من مفهوم الجاحظ عن المطبوع والمصنوع هو الذي يستطيع أن يقول الشعر، من تهيأت نفسه أي دون قهر الألفاظ أو اجتهاد للفكر، وأن الجاحظ يتعارض مع نفسه لأن في نصه الأول قد بالغ في وصف المهوبة العربية ليرد على الشعوية وذلك عندما ابتعد عن سياق الشعوية عاد إلى الاعتراف بما يجب أن يكون عليه الفن وما ينتاب من تعب وجهد وعناء⁽¹³⁾.

المطلب الثالث: (ابن قتيبة 276هـ)

يعد ابن قتيبة من النقاد القدماء والذي كان له دورا بارزا في قضية الطبع والصنعة وجاءت آراؤه حول هذه القضية في كتابه الشعر والشعراء، واشترط أن يكون في الشعر المطبوع الجودة والحسن وأن تكون المعاني واضحة كل الوضوح ويتعد صاحبها عن حوشي الكلام، وقلق القوافي فهو يصف الشاعر المطبوع "بأنه من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيته عجزه وفي فاتحته قافيته وتبين على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة وإذا امتحت لم يتلثم ولم يتزخر"⁽¹⁴⁾ إن الطبع يكون شعور في داخل الإنسان قريب من الوجدان لصيق بالنفس.

ونلاحظ أن الطبع عند ابن قتيبة المهوبة الفطرية في قول الشعر ومن كان عارفا بالعروض والقافية، من كان على هذا النمط من المستوى لا بد أن يتصف شعره بالجودة والقبول والاحسان.

وكما يشير ابن قتيبة بأن الطبع يختلف من شاعر إلى آخر فمنهم من لديه القدرة في غرض المدح والآخر في الرثاء وآخر في الهجاء ومنهم من يصعب عليه غرض الغزل وخير مثال على ذلك الفرزدق وذو الرمة، كان الفرزدق يسمى زير النساء ومع ذلك لا يجيد التشبيه وذو الرمة أحسن الناس تشبيها فإذا صار في المديح والهجاء خانة طبعه.

ويعلق ابن قتيبة في نص آخر حول التكلف، والمتكلف من الشعراء هو الذي يقوم شعره بالثقاف وينقحه بطول تفتيش وإعادة النظر فيه ولا يرضى من الوهلة الأولى مثل زهير والحطيئة وكان الأصمعي يقول زهير والحطيئة واشباههما من الشعراء عبيد الشعر، لأنهم نقحوه ولم يذهبوا مذهب المطبوعين.⁽¹⁵⁾

وبعد ما يبين ابن قتيبة دور الطبع في قول الشعر ينتقل إلى الحالات النفسية وعلاقتها بقول الشعر فهو يتطرق إليها من ثلاثة محاور:

1- لحالات النفسية الدافعة في قول الشعر: منها (الطمع، والطرب، والشراب، والغضب، والشوق، والمناظر الطبيعية) وتبين بعد حديثه عن الطبع والصنعة في المقدمة يقول: وللشعر دواعي تحث البطيء وتبعث المتكلف مثلما ذكرنا الطمع..... والحديث عن الموهبة يجر إلى الحديث عما يثير الموهبة ويحفزها على الابداع.

2- العلاقة بين الشاعر والزمن: أي هناك بعض الأوقات تجود فيها قريحة الشاعر، كأول الليل وفي صدر النهار قبل الغداة.

3- الحالات النفسية للمستمعين: وهو يعلل بناء القصيدة العربية من الاستهلال بالبكاء على الاطلال والنسيب ويقصد به الابتداء بذكر الديار والآثار والدمن والبكاء على الماضي والرفاق والفرق ويرى أن تبقى بناء القصيدة متناسبة الأجزاء معتدلة الأقسام.⁽¹⁶⁾

المطلب الرابع: (الأمدي 370هـ)

عند دراستنا لرأي الأمدي حول قضية الشعر المطبوع نلاحظ أنه اضاف على ابن قتيبة صفة أخرى وهي الابتعاد عن وحشي الكلام والمعاني المعقدة عندما وصف البحثري بأنه من الشعراء المطبوعين، متحدثاً عن أبي تمام والبحثري وأيهما أشعر، وأن الكثير من الناس جعل الإثنين طبقة واحدة وأشار إلى المساواة بينهما وأنهما مختلفان لان البحثري اعرأبي ومطبوع على مذهب الاوائل وهو لم يفارق عمود الشعر. مما نلاحظ ان البحثري عند الأمدي شاعرا مطبوعاً لأنه لم يلجأ في شعره إلى وحشي الكلام ولم يورد معاني معقدة كما كان يفعل أبو تمام الذي أدخل على شعره الصنعة، بسبب مزجه العقل بالشعور والفكر بالعاطفة.⁽¹⁷⁾

أما الصنعة عند الأمدي فقد ذكر أنه لا بد أن يتم وفق شروط معينة وحدد بعضهم بأربع أشياء:
”جودة الآلة، وإصابة الغرض، وصحة التأليف والانتهاء إلى تمام الصنعة من غير زيادة ولا نقصان“⁽¹⁸⁾

المطلب الخامس: (ابو هلال العسكري 395هـ)

الطبع عند العسكري هو قول الشعر على الفطرة أي السجية من دون اجتهاد للفكر أو تعب للنفس ويقول:
”وأما قرب المآخذ، هو أن تأخذ عفو الخاطر وتناول صفو الهاجس، ولا تكد فكرك ولا تتعب نفسك وهذه صفة المطبوع“⁽¹⁹⁾

وهو يضرب الكثير من الأمثلة على الشعر المطبوع هو الذي لا يجد عناء في قول الشعر أي في قرضه للشعر والمطبوع الذي يقال من الوهلة الأولى دون معاودة، ولقد عدد أبو هلال العسكري بعض الشعراء الذين يسيرون في طريق التهذيب والتنقيح ويتخذون منهجاً لهم إذ رأى أن أبا نواس يعمل القصيدة ويتركها ليلة ثم ينظر فيها فيلقي أكثرها، ويقتصر على العيوب منها ولذلك قصرت أكثر قصائده، وكان البحترى يلقي من كل قصيدة يعملها جميع ما يرتاب به فخرج شعره مهذباً... وأبو تمام لا يفعل ذلك وكان يرضى خاطر فجاء عليه عيب كثير.

والشاعر الماهر عند العسكري الذي يأتي بالسهل دون دوران أو مراوغة أي مباشرة مما يعني أن الصنعة لا تدخل في باب التكلف عنده، لأنها تعد من وسائل الشاعر الماهر الذي يحسن قول الشعر لأن الصنعة يلهم بها الشاعر مثل ما يلهم بمادة الشعر نفسها ولذلك لا تظهر في صنعة الشاعر الموهوب آثار التكلف.⁽²⁰⁾

المطلب السادس: (ابن رشيق القيرواني 456هـ)

لقد تحدث ابن رشيق في كتابه العمدة عن قضية الطبع والصنعة في باب المصنوع والمطبوع، ولهذا الكتاب أهمية كبيرة في النقد والبلاغة، وفيه تحدث ابن رشيق عن هذين المفهومين من دون أن يذكر تعريف، ولكنه تطرق إلى ذكر أمثلة عن المطبوع والصناعين ويقول: "ومن الشعر المطبوع والمصنوع، فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولاً وعليه المدار، والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم ليس متكلفاً تكلف أشعار المولدين، ولكن وقع فيه هذا النوع الذي سموه صنعة من غير قصد".⁽²¹⁾

وإن الصنعة في هذا المفهوم التنقيح والتثقيف والحذر في القول والنظر في الشعر قبل إخراجه في صورته النهائية حتى يظهر في أحسن مظهر وتزيين، مما نلاحظ في كلام ابن رشيق أنه يضع حداً فاصلاً بين الصنعة والتكلف، وأن التكلف هو تكلف الصنعة في حين الصنعة ضروب للكلام.

ويقسم الشعراء إلى مطبوع ومصنوع يضم البحترى في قائمة الطبع ويضم أبا تمام في قائمة المصنوع، ويرى أن الصنعة محبوبة في النقد ولكن بشرط أن لا يسرق الشاعر ولا يفرط فيها، لأنه عندما يكثر فيها ويتكلف فإنها تصبح مستكرهة، حتى قالوا عن زهير بأنه صنع الحوليات على وجه التنقيح والتثقيف إذ يصنع القصيدة ثم يكرر النظر فيها خوفاً من التعقب، بعد أن يكون قد فرغ من عملها في ساعة أولية.⁽²²⁾

فالشعر "ليس تدفقاً تلقائياً يستسلم فيه الشاعر لقريحته، بل هو ضرب من المعاناة والمكابد والطلب ولا يكتفي الشاعر بما أتاه من الوهلة الأولى، بل يتأمله بعين البصيرة فيسقط منه ويضيف حتى يخرج قريباً عن التمام"⁽²³⁾، وإن تفوق زهير وابنه كعب، والحطيئة لأنهم كانوا ينفحون ويهدبون أشعارهم.

ونلاحظ من آراء النقاد الذين ذكرناهم حول قضية الطبع والصنعة أمرين:

الأمر الأول: إن الطبع عند كل من الأصمعي والجاحظ والعسكري هو قول الشعر على السجية أي من دون إعادة النظر فيها ومن دون تنقيح ولا يشترط أن يكون شعراً جيداً، بل متفاوت حسب حالاته أي يكون بين الجيد والرديء.

الأمر الثاني: إن مصطلح الطبع والصنعة عند كل من ابن قتيبة والآمدني يدل على السهولة في قول الشعر، والفطرة والموهبة والتمكن منه والمعاني السهلة غير المعقدة، والابتعاد عن وحشي الكلام أي يجب أن يتصف بالجودة والنظرة الجمالية.

المبحث الثاني: (الطبع والصنعة من منظور النقد الحديث)

لقد حظيت هذه القضية باهتمام النقاد المحدثين كذلك، نظراً لأهميتها في الشعر والأدب على حد سواء، وحاول البعض من النقاد المحدثين أن يفرقوا بين الطبع والصنعة والصناعة الشعرية.

المطلب الأول: (شوقي ضيف)

تناول شوقي ضيف هذه القضية وحاول أن يتوسع فيها مبيناً مذهب الصنعة واعتراضه على القضية والدعوة إلى التصحيح.

فهو يرى أن مذهب الصنعة والمصنعين يعتمد على الأنافة في التعبير الفكري والميل إلى الزخرف والتزيين، أما مذهب الصنعة والصانعين يعتمد على التثقيف والتنقيح، وهم يعتنون بألفاظهم وصورهم البيانية.⁽²⁴⁾ ومن ضمن ما رآه الدكتور شوقي ضيف قوله: نظرت في النقد العربي القديم فوجدت أن النقاد يقسمون الشعراء إلى قسمين: قسماً تضمن أصحاب الطبع، والقسم الثاني أسموهم أصحاب صنعة، ويقصد بالقسم الأول الذين يسيرون وفق عمود الشعر الموروث المتعارف عليه قديماً، أي طريقة العرب القديمة في نظم الشعر واتباع القواعد الكلاسيكية القديمة المأخوذة من فحول الشعراء، أي شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ واستقامته، الإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه.⁽²⁵⁾

ويذكر ضيف أن الشعراء المطبوعين هم من يلتزمون بالعمود والتقاليد الشعرية واتباع طريقة العرب أي لا ينمقون ولا يتأنقون، ولا يتكلفون، ولا يغيرون ويعرضون المعنى في صورة زاهية مشرفة بدون تكلف ولا تعقيد. أما أصحاب الصنعة هم الذين كانوا يخرجون عن هذا العمود إلى التنميق والتأنق، والزخرف وإلى الاغراب والتكلف والتعقيد في الصورة الشعرية، ويرى أن هذا التقسيم لا يقوم على أساس صحيح ويؤكد شوقي ضيف في رأيه هذا الدعوة إلى تصحيح تلك الفكرة التي تذهب إلى تقسيم الشعراء إلى أصحاب صنعة وأصحاب طبع والتي نرى امتدادها في العصر الحديث وهي بحاجة إلى إعادة النظر فيها وتصحيحها، فقد كان العرب

القدامى أنفسهم يسمون شعرهم صناعة، وكذلك عند اليونانيين الذين قرنوا الشعر بالنحت والتصوير والموسيقى. (26)

ثم يعرض شوقي ضيف فكرته البديلة في الطبع والصنعة ذلك الموروث المتداخل الذي أصبح في حكم قطعي، وتمثل فكرته البديلة في تقسيم ثلاثي تابع لمراحل تاريخية قطعها الشعر العربي من شعر صنعة إلى تصنع مستندا على أن الشعر لم يشهد تطورا واسعا في الموضوعات الشعرية، ويقول لما انتقلت إلى العصر العباسي وجدت صناعة الشعر التقليدي المديح والهجاء تزهو وتتحضر، فقد دار الزمان وانتقلت صناعة الشعر من البادية إلى المدينة، ودخلت في الشعر العربي عناصر جديدة من الحضارة والجنس والثقافة، وكان مذهب زهير أو مذهب الصنعة والصناعيين قائما، بينما ظهر بجانبه مذهب جديد كان يعتمد الزخرف والزينة، وتمثل هذا المذهب الجديد في القرن الثاني والثالث في الشاعر مسلم بن وليد، ثم أبي تمام وابن معتمر، بينما مثل المذهب القديم بشار وأبا نواس ثم البحتري، ولما خرجت إلى القرن الرابع رأيت مذهباً جديداً يعم فن الشعر والصناعة وهو مذهب كان يقوم على إعادة الصور المطروحة والمعاني الموروثة بأساليب من اللف والدوران وإتيان المعنى من بعيد ثم يحاول الشاعر إضافة التعقيد إلى أساليب الزخرف السابقة وما لبث أبو العلاء المعري أن أوفى بهذا المذهب إلى غايته من التعقيد الشديد لغته وأوزانه، ورأى شوقي كفيلاً بأن ينسف الأساس الثنائي لهذه القضية ويجعلها قضية ثلاثية الأطراف. (27)

المطلب الثاني: (مصطفى صادق الرافعي)

عند قراءتنا لآراء المحدثين حول قضية الطبع والصنعة نلاحظ أنهم دائما يركزون على قضية الصنعة ويحاولون مناقشة هذه القضية وتحليلها بالأدلة والبراهين، وأن الصنعة الشعرية لا تعني تكلف الشاعر وتصنعه، وإنما الصنعة يلهم بها الشاعر الهاما كما يلهم بمادة الشعر نفسها، وتلبس المادة بالألوان والأشكال المختلفة يتم في نفس القائل في آن واحد وأن الشعر لا يسمى شعرا من دون الصنعة الفنية، ولذلك وجدنا في الشعر الجاهلي الذي قرأنا يعكس صورة العصر آنذاك. (28)

ويعلق الرافعي على قضية الصنعة ويحاول أن يفرق بين نوعين من الصنعة، الصنعة الشعرية التي اعتمدها الشعراء الجاهليين ومن أتى بعدهم أي من تابعهم من شعراء القرن الأول، والصنعة عند المولدين، وأن المولدين لم يلتزموا سنن العرب أي العمود المتبع به عند العرب القدامى الإصابة في الوصف ولم ينقلوا الشيء المراد وصفه كما هو في الحقيقة ونقله كما هو في صورته الحقيقية أي اتباع عمود الشعر والسنن الموروثة قديما، وهم قلبوا الوصف إلى تشبيه، وهناك فرق بين التشبيه والوصف عند العرب القدامى، لأن التشبيه هو مجاز وتمثيل يقع بين شيئين في صفات أكثر من انفرادها فيه أي لا بد أن يكون بين المشبه والمشبه به اشتراك في المعاني

يوصفان بما، وافتراق في أشياء ينفرد كل منهما بصفة، أما الوصف هو الإخبار عن حقيقة الشيء وهذا كان عند المولدين وهو جعل الوصف تشبيها ومن أجل ذلك بالغ المولدون في أوصافهم وجاءوا بالتشبيه وأفرطوا فيه من قريب وبعيد وهذا يعد أمرا طبيعيا، والسبب يعود إلى حضارتهم التي كانوا يعيشون فيها في ذلك الوقت المبنية على الترف وتمويه الأشياء بالزخرفة.⁽²⁹⁾

ونلاحظ في رأي الراجعي ما يوجب الالتزام بعمود الشعر، وأن التجديد الذي حدث في القرن الثاني الهجري من ناحية الصنعة الشعرية يمكن اعتبارها خروج عن عمود الشعر المتعارف عليه عند شعراء العرب القدماء، لأن ادراك ووعي الشعراء تطور تطوراً كبيراً بالمقارنة مع ما كان عليه في العصر الجاهلي، ويعطي أمثلة على ذلك بقوله فتشبيه بشار لحديث المرأة اللطيف ذي الأفانين يقطع الرياض لا يتركز على محاولة تغيير البيئة فحسب، وإنما يتركز على تغيير العلاقات بين الأشياء، لأن الشاعر الجاهلي لم يكن يستطيع أن يحدث علاقة بين المرأة وقطع الرياض، وذلك لأن علاقاته كانت محصورة بالأشياء القريبة المحصورة أي لا يتعدى بيئته التي كان يعيش فيها، ومثال على ذلك قول النابغة (فإن مطية الجهل الشباب) وقول امرئ القيس (ومسنونة زرق كانيات أغوال).

المطلب الثالث: (محمد مصطفى أبو شوارب)

يعترض الناقد محمد مصطفى على تصنيف الشعر العربي القديم في قسمته الثنائية، متخذاً من شعر المرحلة العباسية حجة على اعتراضه على هذه القضية مختلفة الآراء.

فقد لاحظ أن الشعر الذي يتميز به الشاعر العباسي يتميز بكثير من التداخلات، والتفاوت على مستوى الموضوعات الشعرية والأدوات الفنية التي يعتمد عليها الشعراء في شعرهم، بما في ذلك اللغة الشعرية، وهو ما يقصده التفنن المذهبي، واختلاف في مستوى التعبير لدى الشعراء وذلك ليس من السهل المجازفة باختزال مذهب الفن الشعري في العصر العباسي بين طرفيه، طرفه الأول أهل الصنعة، وطرفه الثاني أهل الطبع تعاقبا مع منطقتي الثنائيات سوء ظن واختزال مخل.

وعند قراءةنا لمصطفى أبي شوارب نلاحظ أنه ألف كتابه (شعرية التفاوت مدخل لقراءة الشعر العباسي) على هذه الفكرة، معترضا على عقيدة النقاء المذهبي، يقول: ”وربما سمح لنا ذلك كله بنفي فكرة النقاء المذهبي والإخلاص المدرسي عند تناول شعر هذه المرحلة بالدرس والتنظير، واعتقاد فكرة تعدد الاتجاه والتداخل الفني أساسا لولوج عالم الشعر العباسي، وإذا كان هذا الاعتقاد في نظر الكثيرين مخالفا لما درج أغلب الباحثين والدارسين من وجدوا مدارس فنية ذات ملامح ثابتة أبرزها مدرستا المحافظين من أهل الطبع والمجددين من أهل الصنعة“.⁽³⁰⁾

ويتبين أن الانتاج الشعري لكثير من الشعراء العباسيين كان يتراوح بين مستويات التعبير الفني، وخير مثال على ذلك بشار بن برد، وما أكده النقاد حول هذه القضية إخباراً عن فكرة التفاوت في مستويات التعبير عند الشاعر الواحد، قال خلاد بن مهرويه لبشار: إنك تحييء بالشعر المتفاوت، بينما تقول شعراً ينير النقع ويخلع القلوب كمثلك قولك:

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو تَطَّرَ الدماء

إذ بك تقول:

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

وعلق بشار قائلاً: لكل وجه موضع، فالقول الأول جد وهذا ما قلته في جاري ربابة وأنا لا أكل البيض من السوق وربابة تجمع لي البيض فهذا عندها أحسن من "قفا نيك" ولو أنشدتها من النمط الأول ما فهمته.⁽³¹⁾ وهناك مثال آخر على هذا التفاوت في الشعر ما قاله الحصري من تعقب الناس لشعره، بسبب التفاوت فكان يرد عليهم بقوله: "الشاعر المطبوع كالبحر مرة يقذف ومرة يقذف جيفه".⁽³²⁾

المطلب الرابع: (أحمد أحمد بدوي)

من خلال ملاحظتنا في الآراء السابقة للنقاد المحدثين رأينا أنهم طالما ركزوا على الشعر المصنوع، وتناولوا جزءاً من المطبوع، وأن صناعة الشعر من القضايا المهمة التي تناولها نقاد العرب القدماء وعنوا بمناقشتها، وهو مقياس أطال نقاد العرب المحدثين فيه، وأكثروا من تناولها وجعلها مقياساً للنصوص الأدبية، ولكن من خلال التنقيب والموازنة بين الأقوال نصل إلى نتيجة قريبة من الصواب في التقييم، وقد يتخيل إليك أنهم يريدون بالشعر المطبوع، أي الشعر الذي يقول صاحبه على البديهة من غير تحضير ولا روية، وهذا يقودنا إلى رأي ابن قتيبة عندما يصف الشاعر المطبوع بأنه إذا امتحن لا يتلثم.

ويقول أحمد بدوي في آراء النقاد: وهم يكادون يجمعون على أن الشاعر وإن كان عبقرياً يعود إلى شعره فيقومه، ويهذبّه ويغير من قوافيه إذا كانت قلقة نافرة، ومن عباراته حتى تصبح سلسلة وتنقاد.⁽³³⁾

ويشير إلى أن أحكام الصنعة لا بد أن تتم وفق شروط معينة، وقد حدد ذلك بعضهم بأربعة أشياء "جودة الآلة، وإصابة الغرض المقصود، وصحة التأليف، والانتهاؤ إلى تمام الصنعة من غير نقص أو زيادة"⁽³⁴⁾

ويرى بدوي بأن النقاد إذا لم يتفقوا في تحديد مفهوم الطبع والتكلف، فإنهم اختلفوا أيضاً في تحديد مفهوم الصنعة، وإن دلّت على التهذيب والتنقيح هي التكلف بعينه، ومن ثم فصلوا بين الطبع والصنعة وعدوا أصحاب الصنعة عبيد الشعر.

ويقول بدوي أيضا: ”في حين تمثلت الصنعة عند بعض الشعراء في الزخرفة اللفظية والمحسنات البديعية مما هو أقرب إلى التكلف إذ لا ريب أن الشاعر الذي يملأ شعره بالصنعة والزخارف يتلمسها طوعا أو كرها لا يبالي أن يكون المعنى غامضا أو تافها بعيدا أو قريبا شريفا أو وضعيا له قيمة فنية أولم تكن له قيمة“⁽³⁵⁾ إن أكثر نقاد العرب لا يرون هناك خلاف بين الطبع والتجويد والتثقيب، وأن الشاعر المطبوع عند مراجعته لشعره يزيده جودة وجمالا، وذلك من ضروريات الشاعر الجيد، وخير مثال على من بالغ في شعره وكان يراجعه بطول نفس هو زهير بن أبي سلمى والحطيئة، ويبدو لنا أن أسلوب الشعر استقر على ثلاثة أضرب، الضرب الأول المطبوع وهو الذي يقصد به أولا وقبل كل شيء إبراز المعنى وبسطه وإبلاغه إلى النفس في صورة قوية، والضرب الثاني المصنوع أشبه بالمطبوع الذي يقف فيه الشاعر عند انتاجه يغير فيه ويبدل كي يحصل مظهر جديد، أما الضرب الثالث المصنوع المتكلف وفيه يكون هم الشاعر تزيين شعره بالصنعة والزخارف، وفي هذا النوع لا يهتم بالمعاني سواء كانت تافهة أو غامضة أو قريية.⁽³⁶⁾

المطلب الخامس: (داؤد سلوم)

مثلما تبين لنا في الرأي السابق لبدوي أحمد أن الشاعر مهما يكن عبقريا وذو موهبه فذه لا بد أن يعود إلى شعره فيهبذه وينقحه، وإعادة النظر فيه، أما رأي داود سلوم في الشعر المطبوع فهو يرى أن المطبوع ما يصدر من الشاعر دون تكلف وقصد، لأن الشاعر ذو انفعالات وتأثر ويريد أن يعبر عما يجول في خاطره من معاني من دون تكلف، وهذا ما كان عليه الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي حتى بداية العصر العباسي، وبعد ذلك بدأ الشعراء والنقاد يركزون ويلتفتون إلى اللفظة وجرسها داخل البيت الشعري، ويدققون في الكلمات وترتيبها وتأثيرها من أجل ذلك ظهر علم البديع.

ويعلق على ذلك ويقول: إن أول من بدأ باستخدام البديع من المحدثين هو بشار بن برد وابنه هرمه، ثم بعدهم أتى كلثوم بن عمرو ومسلم بن وليد والبحرتي وأبو نواس، أما أصحاب الأغاني يجعله يبدأ بمسلم بن وليد ويأتي بعده أبو تمام⁽³⁷⁾، ويأتي بعد هؤلاء الذين ذكرناهم ابن المعتز وديك الجن وغيرهم، ويرى أن المغالين أفسدوا في استخدام هذه الأساليب في الشعر مما خطر على النقاد أن يلاحقوا هذه النتائج، وبعد ذلك ظهر قانون شعري جمد واستقر وأصبح تقليدا صعبا على يد علماء البلاغة.

ويتبين لنا من رأي داؤد سلوم حول الشعر المطبوع أي ما يصدر من الشاعر دون تكلف وقصد أي يأتي عفوا الخاطر، ويشير إلى أن أول من استخدم البديع من الشعراء المحدثين وقد ذكرناهم آنفا ومن بينهم بشار بن برد.⁽³⁸⁾

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصلت إليها ويمكن سردها على النحو الآتي:

- 1- تبين أن قضية الطبع والصنعة من أهم القضايا النظرية النقدية القديمة التي أفرزت اختلافا بين القدماء والمحدثين وشغلت الكثير من الباحثين والدارسين في هذا الصدد أنتجت الكثير من الآراء حولها.
- 2- رأينا الشاعر المطبوع عند النقاد من يقول الشعر على السجية، أي يأتيه الشعر عفواً الخاطر بلا عناء ويأتيه الخاطر في أوقات محددة، أما الصنعة مهارة الشاعر وقدرته العجيبة في قول الشعر وإعادة النظر فيه وإجراء بعض التعديلات على شعره بالزخارف والتأنق، وأن الطبع وحده لا يكفي في إعداد أي نص لا بد من قوة تسانده وهي الصنعة.
- 3- وتبين من خلال آراء النقاد القدماء ومنهم الأصمعي أن المطبوع ما كان في شعره المطبوع والمصنوع أي الجيد والرديء وعدم التساوي في الجودة، أما وصفه للحطيفة عبداً لشعره، لأنه وجده متخيراً، أما الجاحظ نلاحظ أنه من أوائل الذين أشاروا إلى هذه القضية وكان يعارض الشعبيين ويقول إنهم يبدعون في الصناعة، أما العرب فإنهم يقولون على البديهة والارتجال من دون إعياء.
- 4- وتبين لنا في رأي ابن قتيبة بأنه يضع شروطاً للشعر المصنوع على أن يكون فيه من الجودة والحسن، وأن تكون المعاني واضحة كل الوضوح، أما رأي الأمدى فهو يرى أن الشاعر المطبوع الذي يتعد عن وحشي الكلام، وفرق بين البحترى وأبي تمام.
- 5- ويتبين من رأي العسكري وابن رشيق، فالأول يذكر أن الشعراء الذين يسبرون على مذهب التنقيح ويغيرون ويحذفون من أشعارهم هم أبو نواس والبحترى، ولكن أبو تمام لم يكن يفعل ذلك كان يرضى بما يجود خاطره، ويرى ابن رشيق أن الصنعة الحذر في قول الشعر والنظر إلى شعره قبل إخراجه ويقسم الشعراء إلى مطبوع ومصنوع، وهو يضع البحترى في قائمة المطبوعين، وأبو تمام في قائمة أهل الصناعة.
- 6- وتبين في المبحث الثاني أهم آراء النقاد المحدثين في الشعر المصنوع ومن بينهم شوقي ضيف وكيف توسع في القضية فقد اعترض على القضية والدعوة إلى التصحيح، وقسمها إلى ثلاثة أقسام تابعة لمراحل تاريخية.
- 7- ويتبين من رأي الرافعي أن الصنعة الشعرية تنقسم إلى قسمين عند الشعراء الجاهلين ومن جاء بعدهم، والصنعة عند المولدين وهم لم يلتزموا عمود الشعر.
- 8- وتبين من الآراء الثلاثة الأخيرة، ومنهم مصطفى أبو شوارب بأنه يرى رأي شوقي ضيف حول القسمة الثلاثية ويتخذ من شعر المرحلة العباسية اعتراضاً على هذه القضية وأن شعر هذه المرحلة يتميز بكثير

من التفاوت على مستوى الموضوعات، أما أحمد بدوي فهو يرى أن الشاعر مهما يكون شاعراً جيداً لا بد أن يعود إلى شعره فيهدبه وينقحه، وكذلك رأي داؤد سلوم لا يخرج عن رأي بدوي في هذه القضية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابو شوارب، محمد مصطفى، شعرية التفاوت مدخل لقراءة الشعر العباسي، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2007.
2. ابن تقيية، عبدالله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق، محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط1، 1966.
3. احمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989.
4. الآمدي، الحسن بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق، السيد احمد، دار المعارف، مصر، 1961.
5. الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق، محمود شاكر، دار المعارف، مصر، د.ط. 1952.
6. العاكوب، عيسى علي، التفكير النقدي عند العرب، مدخل إلى نظرية الادب العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، د.ط. 1997.
7. العسكري، ابو هلال، كتاب الصناعتين، تحقيق، مفيد قيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1984.
8. العلوي، ابن طباطبا، عبار الشعر، تحقيق، عبدالستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.
9. المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق، احمد امين، مطبعة لجنة التأليف، والنشر، مصر، 1951.
10. بدوي احمد، أسس النقد الادبي عند العرب، تحفة مصر للطباعة، 1996.
11. بروكلمان، تاريخ اداب اللغة العربية، ترجمة، عبدالحليم النجار، دار المعارف، مصر، 1961، ج2.
12. بشار بن برد، ديوان، تحقيق، محمد طاهر، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ج1.
13. جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط2، 1984.
14. داؤد سلوم، النقد الادبي، القسم الأول، الناشر مكتبة الاندلس، مطبعة الزهراء، بغداد، 1967.
15. زغلول، محمد سلام، تاريخ النقد الادبي والبلاغي حتى آخر القرن الرابع الهجري، الاسكندرية، ط3، د.ت.
16. شوقي صيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف القاهرة، ط1، د.ت.
17. محمد مصطفى هدار، اتجاهات في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، 1963.
18. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000، ج3.
19. هند حسين طه، النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981.
20. ويلي ديوانت، قصة الحضارة، ترجمة، محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1952، 1960، ج3.
21. الجرجاني، علي بن عبدالعزيز، الوساطة بين المتبني وخصومه، دار الاحياء الكتب العربية، القاهرة، 1951.
22. الحصري، ابو اسحاق ابراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الالباب، شرح، د صلاح الدين، مكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005، ج1.
23. ابن جني، ابو الفتح، الخصائص، تحقيق، محمد علي نجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط1، 1958.
24. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق، محمد محي الدين عبدالحاميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت لبنان، ط1، 1907.
25. ابو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحقيق، محمد صادق، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، 1974، ج2.
26. الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق، محمد عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1945، ج3.
27. الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق، عبدالغفور عطار، دار العلم بيروت، لبنان، ط4، 1987، مادة (طبع).
28. الزمخشري، جار الله محمود، أساس البلاغة، تحقيق، عبدالرحيم حمود، دار الكتب، مصر، القاهرة، د.ط. 1953.
29. حسن البنداري، الصناعة الفنية في التراث النقدي، مركز الحضارة العربية مصر، د.ط. 2000.
30. محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي، دار الشرق العربي، لبنان، بيروت، د.ط. د.ت.

الهوامش:

(1) الجمحي: محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق، محمود شاكر، دار المعارف، مصر، 1952، ص5

- (2) ينظر: هند طه حسين، النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية سلسلة دراسات، 283، 1981، ص13
- (3) ابو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق، محمد صادق عبيدي، دار لسان العرب، بيروت، 1974، ج2، ص568
- (4) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبدالغفور عطار، دار العلم، بيروت، لبنان، 4، 1987، مادة (طبع)
- (5) الزمخشري، جار الله محمود، اساس البلاغة، تحقيق، عبدالرحيم حمود، دار الكتب، مصر، 1953، ص275
- (6) الجوهري، الصحاح، مادة (ص، ن، ع)
- (7) ابو الفضل، لسان العرب، ص580
- (8) ينظر: حسن البنداري، الصنعة الفنية في التراث النقدي، مركز الحضارة العربية، مصر، ط1، 2000، ص15
- (9) ابن جني، ابو الفتح، الخصائص، تحقيق، محمد علي نجار، دار الهدى، بيروت، ط2، 1958، ج3، ص282
- (10) ابن رشيق، الحسن بن رشيد القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق، محي الدين عبدالحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1907، ص129
- (11) الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق، عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت، لبنان، ط2، 1945، ج3، ص25
- (12) الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص13
- (13) ينظر: محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي، دار الشرق العربي، لبنان، ط1، ص226
- (14) الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط1، 1966، ص90
- (15) المصدر نفسه، ص93
- (16) الدينوري، الشعر والشعراء، ص22
- (17) ينظر: الأمدي، الحسن بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق، السيد احمد، دار المعارف، مصر، 1961، ص6
- (18) المصدر نفسه، ص400
- (19) العسكري: ابو هلال، كتاب الصناعيتين، تحقيق، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1984، ص61
- (20) المصدر نفسه، ص129
- (21) القيرواني، ابو علي الحسن ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج2، ط5، دار الجيل، بيروت، 1981، ص128
- (22) ينظر: هند حسين طه، النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981، ص165
- (23) العاكوب: عيسى علي، التفكير النقدي عند العرب، مدخل إلى نظرية الادب العربي، دار الفكر، بيروت، 1997، ص36
- (24) ينظر: محمد مصطفى هدارة، أبحاث في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص570
- (25) ينظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق، احمد امين، مطبعة لجنة التأليف والنشر، مصر، 1951، ص81، وينظر: وليد القصاب، قضية عمود الشعر العربي القديم، دار الفكر للنشر، ط2، ص142
- (26) ينظر: شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119، ص7
- (27) ينظر: المصدر السابق، ص9
- (28) ينظر: الجرجاني، علي بن عبدالعزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، دار الاحياء الكتب العربية، القاهرة، 1995، ص33
- (29) ينظر: الرفاعي، مصطفى صادق، تاريخ ادب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 200، ج3، ص124
- (30) ابو شوارب، محمد مصطفى، شعرية التناوت مدخل لقراءة الشعر العباسي، دار الوفاء والنشر، الاسكندرية، ط1، 2007، ص162
- (31) بشار بن برد، ديوان، تحقيق، محمد ظاهر بن عاشور، الشركة التونسية للنشر، الجزائر، 1975، ج1، ص96، ص97
- (32) الحصري، زهر الاداب وثر الالباب، شرح، د صلاح الدين الحواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2005، ج1، ص278
- (33) بدوي احمد، أسس النقد الادبي عند العرب، نخصة مصر للطباعة والنشر، 1996، ص485
- (34) الأمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ص402
- (35) بدوي احمد، أسس النقد الادبي عند العرب، ص488
- (36) ينظر: المصدر السابق، ص490
- (37) ينظر: داود سلوم، النقد الادبي، القسم الأول، الناشر مكتبة الاندلس، مطبعة الزهراء، بغداد شارع المتنبي، 1967، ص185
- (38) ينظر المصدر نفسه، ص186.